

حُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 18.08.2017

الْقَلْبُ الْمُسْوَدُّ بِالذُّنُوبِ تُطَهَّرُهُ التَّوْبَةُ

يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ

الذَّنْبُ يُسْوَدُ الْقَلْبَ وَالْقَلْبُ الْمُسْوَدُ إِنَّمَا تُطَهَّرُهُ التَّوْبَةُ

مَعْنَى التَّوْبَةِ الْإِنْتِقَالُ مِنَ الذَّنْبِ إِلَى الْخَيْرِ وَمِنَ الْعِصْيَانِ إِلَى الطَّاعَةِ وَمِنَ الْبَاطِلِ إِلَى الْحَقِّ وَالتَّخَلِّي عَنِ  
الذُّنُوبِ وَالْخَبَائِثِ وَالنَّدَمِ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْوَعْدِ بِتَرْكِهَا أَبَدًا يَرْجِعُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ الرَّحِيمِ بِالتَّوْبَةِ وَعَسَى رَبُّنَا  
أَنْ يَتَقَبَّلَ هَذَا الرَّجُوعَ

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ

أَمْرًا فِي الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ أَنْ إِذَا عَمَلْنَا سُوءًا أَنْ نَتُوبَ إِلَى اللَّهِ فَوْرًا وَكَذَلِكَ أَخْبَرَنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ  
وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَاطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ

كَمَا يَجِبُ تَعْجِيلُ التَّوْبَةِ يَجِبُ إِخْلَاصُهَا

يَقُولُ الْقُرْآنُ لِلتَّوْبَةِ الْمُخْلِصَةِ تَوْبَةً نَصُوحًا

وَالتَّوْبَةُ لَا يَقْبَلُهَا إِلَّا اللَّهُ

وَيَجِبُ كَمَا ذَكَرْنَا أَنْ تَكُونَ تَوْبَةً نَصُوحًا

وَلِهَذِهِ التَّوْبَةِ شُرُوطٌ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ هَذِهِ النِّقَاطُ

أَوَّلًا تَرْكُ الْمَعْصِيَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا

ثَانِيًا الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ كُلِّ مَا يُشْبِهُ هَذِهِ الْمَعْصِيَةَ

ثَالِثًا الْخَوْفُ مِنْ فِعْلِ هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ مَرَّةً أُخْرَى

فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنْ لَمْ يَتْرِكِ الْمَعْصِيَةَ فَإِنَّ هَذَا يَعْنِي أَنَّهُ مَا زَالَ يَعْمَلُهَا وَبِهَذَا لَا يَكُونُ قَدْ تَابَ عَنْ شَيْءٍ

لِذَا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَنْدَمْ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّهُ بِذَلِكَ رَاضٍ عَنْهُ

يَا إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ

الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ إِذَا عَمِلُوا ذَنْبًا عَمْدًا أَوْ سَهْوًا فَإِنَّ عَلَيْهِمْ أَلَّا يَتَرَاجَعُوا عَنْ التَّوْبَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

أَيُّ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ الْمُخْلِصَةَ وَيَغْفِرُ عَنْ عِبَادِهِ

وَيُحِبُّ الَّذِينَ يَتْرُكُونَ الذُّنُوبَ وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَاصِيَ لَيْسَ لَهُ مَلْجَأٌ إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ وَمَغْفِرَتُهُ  
لِذَا لَا يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَخَافُوا مِنَ التَّوْبَةِ وَالْأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ مَهْمَا كَبُرَ الذَّنْبُ وَيَسْتَعْفِرُوا عَنْ  
الْمَعْصِيَةِ وَيَعْزَمُوا عَلَى تَرْكِهَا أَبَدًا  
لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَقُولَ بَعْدَ ارْتِكَابِ ذَنْبٍ إِنِّي عَبْدٌ سَيِّئٌ فَيَيْئَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ  
طُوبَى لِلتَّوَّابِينَ الْمَقْبُولَةِ تَوْبَتُهُمْ

